

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر

406 @ (ليس خلق سواك يحنو عليها % يا إماماً فوات قبل الفوات) % (وانتعش
أهلها وشيد بناها % وأعدها في أحسن الحالات) % (أنت في الأرض رحمة أهبطها الله % تعالى
وسام الدعوات) % (أنت للناس عصمة في معاش % ومعاد نمو به السينات) % (ختم
الله بالرضى عنك سعياً إنما الفوز في رضى الخاتمات) % (وعلى الطهر خاتم الرسل والآل
سلام وأفضل الصلوات) % | وله غير ذلك وكانت ولادته بحبور في سنة أربع وعشرين وألف
تقريباً وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين وألف ببلدة ودفن بها رحمه
الله تعالى .

الشيخ إسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد الحمصي الأصل الدمشقي الشافعى
القاضي الفاضل الأديب الشاعر ويعرف بالحجاري لمحاورة جده محمد بالحجاري كما سيأتي ذكر
ذلك في ترجمته ذكر إسماعيل هذا والدي رحمهما الله تعالى وأثنى عليه كثيراً ثم قالقرأ
على العلامة فضل الله بن عيسى البوسني نزيل دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمادى المفتى
وأخذ فقه الشافعية عن الشرف الدمشقى والطب عن جده محمد وغيره وولي قضاء الشافعية
بحكمة قناعة العونى ونقل منها إلى الباب وصار رئيس الأطباء عن الشيخ محمد بن الغزالى
وكان فاضلاً شاعراً رقيق حاشية الطبع رائق البدىهة حسن الأسلوب لين العشرة لطيف المؤانسة
حلو المذاكرة وله أشعار كثيرة مسبوكة في قالب الرقة جارية على وصف الشوق والحب وذكر
الصباة والغرام فلهذا علقت بالقلوب ولطف مكانها عند أكثر الناس ومالوا إليها وتحفظوها
وتداولوها بينهم وذكره البدىعى في ذكرى حبيب فقال في حقه أديب يطرب بألحانه ما لا يطرب
المدام بحاته فلو أدركه أبو الفرج الأصبهانى لوشج بأصوات موشحاته كتاب الأغانى ثم عقب
هذا الكلام بذكر سلسلته المشهورة التي مطلعها قوله % (ما فاح شدا المسك من صفاتك أو
ضاع % إلا وذكرت منك حسن أوضاع) % | وذكره عبد البر الفيومى في كتابه المنتزه أيضاً
وذكر شيئاً من شعره فقال ومن نظمه المشهور قوله % (ورب عتاب بيننا جدد الهوى % شهي
باللفاظ أرق من السحر) % (وأحلى من الماء الزلال على الطما % وألطف من مر النسيم
إذا يسري) %